

بحار الأنوار

[198] والثاني: أن لفظه الخبر ومعناه الامر، " قل استهزؤا " أمر على الوعيد " إن
ا مخرج ما تحذرون " أي مبين لنبيه صلى ا عليه واله باطن حالكم ونفاقكم " و لئن
سألتهم " عن طعنهم في الدين واستهزائهم بالنبي صلى ا عليه واله و بالمسلمين " ليقولن
إنما كنا نخوض ونلعب " اللام للتأكيد والقسم، أي لقالوا كنا نخوض خوض الركب في الطريق
لا على طريق الجد " قل أبا ا وآياته " أي حججه وبياناته وكتابه ورسوله " كنتم تستهزؤن "
ثم أمر ا نبيه أن يقول لهم: " لا تعتذروا " بالمعاذير الكاذبة " قد كفرتهم بعد إيمانكم
" أي بعد إظهاركم الايمان " إن نعف عن طائفة منكم " إذا تابوا " نعذب طائفة " لم يتوبوا
" بأنهم كانوا مجرمين " أي كافرين مصرين على النفاق (1). قوله تعالى: " يحلفون با ا ما
قالوا " أقول: قد مر في باب إعجاز القرآن أنها نزلت في غزوة تبوك وقصصها، قال: يعني
أنهم حلفوا كاذبين: ما قالوا ما حكي عنهم، ثم حقق عليهم وأقسم بأنهم قالوا ذلك "
وكفروا بعد إسلامهم " يعني ظهر كفرهم بعد أن كانوا باطنا. " وهموا بما لم ينالوا " فيه
أقوال. أحدها أنهم هموا بقتل النبي صلى ا عليه واله ليلة العقبة والتنفير بناقته.
وثانيها: أنهم هموا بإخراج الرسول صلى ا عليه واله من المدينة فلم يبلغوا ذلك.
وثالثها: أنهم هموا بالفساد والتضريب بين أصحابه. ونقم منه شيئا، أي أنكر وعاب. " فرح
المخلفون " أي المنافقون الذين خلفهم النبي صلى ا عليه واله ولم يخرجهم معه إلى تبوك
لما استأذنوه في التأخر " بمقعدهم " أي بعودهم عن الجهاد " خلاف رسول ا " أي بعده،
وقيل: بمخالفتهم له (2) " وقالوا " أي للمسلمين، أو بعضهم لبعض: " لا تنفروا " أي لا
تخرجوا إلى الغزو " في الحر قل نار جهنم " التي وجبت لهم بالتخلف عن أمر ا " أشد حرا
" من هذا الحر " لو كانوا يفقهون " أوامر ا ووعدده ووعيده " فليضحكوا قليلا وليبكوا
كثيرا " هذا تهديد لهم في _____ (1) مجمع البيان

5: 46 و 47. (2) في المصدر: لمخالفتهم النبي صلى ا عليه وآله.